ملخص شرح المنهاج ( 1 )

مرجعية الوحي

**بقلم: عبد الرحمن زكي**

**‏01‏/02‏/2024**

|  |  |
| --- | --- |
| حول الملخص | |
| المؤلف | الشيخ أحمد السيد |
| معلومات إضافية | - |
| الفترة | المرحلة التمهيدية |
| رابط المادة | <https://www.youtube.com/watch?v=J33HQ_cKCGg> |
| رابط قناة الملخص | <https://t.me/Abdelrahman_Zaky> |
| تنسيق الآية | **﴿** ...وَتَوَاصَوۡا۟ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡا۟ بِٱلصَّبۡرِ ﴾[العصر: 3] |
| الحديث القدسي | وما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبْدِي بشَيءٍ أحَبَّ إلَيَّ ممّا افْتَرَضْتُ عليه |
| تنسيق الحديث | اللهم إني أسألك العزيمة على الرشد |
| تنسيق الذكر | رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري |
| تنسيق كلام غيرهم | من طلب العلم ليحيي به الاسلام فهو من الصديقين، ودرجته بعد درجة النبوة |

الفهرس

[باب مرجعية الوحي 3](#_Toc157728506)

[الآيات 3](#_Toc157728507)

[الآية الأولى: ﴿فَإِن تَنَـٰزَعۡتُمۡ فِی شَیۡءࣲ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ 3](#_Toc157728508)

[الآية الثانية: ﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ یَهۡدِی لِلَّتِی هِیَ أَقۡوَمُ﴾. 4](#_Toc157728509)

[الآية الثالثة: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَـٰبٌ عَزِیزࣱ ۝٤١ لَّا یَأۡتِیهِ ٱلۡبَـٰطِلُ مِنۢ بَیۡنِ یَدَیۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ﴾ 4](#_Toc157728510)

[الآية الرابعة: ﴿وَكَذَ ٰ⁠لِكَ أَنزَلۡنَـٰهُ حُكۡمًا عَرَبِیࣰّاۚ﴾ 5](#_Toc157728511)

# باب مرجعية الوحي

خمسة أمور يحتاجها المسلم تجاه مرجعية الوحي بحيث تكون علاقة المسلم بكتاب الله وسنة رسوله علاقة حية متصلة:

1. التعظيم.
2. التسليم.
3. التحكيم.
4. التقديم.
5. الاستغناء والاستبشار.

الإسلام هو الاستسلام لله ، وهذا الاستسلام يكون لأمره، وأمُره نعرفه بالوحي، ولهذا يصف الله الأنبياء بأنهم "مسلمون". وجود العلماء، ومن هم أعلم منا، لا يلغي علاقتنا المباشرة بكتاب الله ، فإن علاقتنا المباشرة به وبسنّة رسول الله لا تقتصر على مجرّد الأحكام الفقهيّة والفتاوى. أعظم ثمرة من الخمس الأمور -السابق ذكرها- هي الهداية، أي أن يعيش الإنسان على نور من الله ، ويعلم ما يحب الله، وما يريده ، ويعلم ما عليه تجاه نفسه، وتجاه أمته. نعيش اليوم في مرحلة جمعت بين أعلى صور التقدم المادي وأدنى صور الانحطاط الأخلاقي، لا لشيء إلا لأنهم فقدوا النور من الله، فقال ﴿أَوَمَن كَانَ مَیۡتࣰا فَأَحۡیَیۡنَـٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورࣰا یَمۡشِی بِهِۦ فِی ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِی ٱلظُّلُمَـٰتِ لَیۡسَ بِخَارِجࣲ مِّنۡهَاۚ﴾ [الأنعام: 122]

## الآيات

### الآية الأولى: ﴿فَإِن تَنَـٰزَعۡتُمۡ فِی شَیۡءࣲ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾

الآية تدخل في: التحكيم أولا ثم التقديم.

﴿یَـٰۤأَیُّهَا ٱلَّذِینَ ءَامَنُوۤا۟ أَطِیعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِیعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِی ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَـٰزَعۡتُمۡ فِی شَیۡءࣲ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡیَوۡمِ ٱلۡـَٔاخِرِۚ ذَ ٰ⁠لِكَ خَیۡرࣱ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِیلًا﴾ [النساء ٥٩]

التّأويل: المآل والعاقبة.

﴿وَأُو۟لِی ٱلۡأَمۡرِ﴾ قال بعض العلماء أنهم الحكام، وقال البعض الآخر أنهم العلماء. لما تتأمل الآية تلاحظ أن مرجعية الوحي مقدمة على مرجعية أولي الأمر، سواء كانوا الأمراء أو العلماء.

قال الطبري : فإن اختلفتم أيها المؤمنون في شيء من أمر دينكم، أنتم فيما بينكم أو أنتم وولاة أموركم؛ فاشتجرتم فيه، فردوه إلى الله والرسول.

﴿إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡیَوۡمِ ٱلۡـَٔاخِرِۚ﴾ أي: من لا يعتبر مرجعية الوحي عند التنازع، ففي إيمانه خلل.

﴿فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ أجمع العلماء على أن:

* الرد إلى الله: الرد إلى كتابه .
* الرد إلى الرسول: الرد إلى شخصه في حياته، وإلى سنته بعد مماته .

من الهدي الرباني في تشريع الأحكام: أن تُذكر الثمرات الحسنة أو بعضها لمن يلتزم بهذه الأحكام.

ثلاثة أمور في التوجيه إلى التحكيم لكتاب الله وسنة رسوله :

1. الأمر المباشر: ﴿أَطِیعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِیعُوا۟ ٱلرَّسُولَ﴾.
2. تعليق القضية على الإيمان: ﴿إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ﴾.
3. بيان العاقبة الحسنة: ﴿ذَ ٰ⁠لِكَ خَیۡرࣱ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِیلًا﴾

### الآية الثانية: ﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ یَهۡدِی لِلَّتِی هِیَ أَقۡوَمُ﴾.

الآية تدخل في: التعظيم أولا ثم الاستغناء.  
التعظيم: لأن من أعظم صور التعظيم أن تدرك الجوانب العظيمة في الكتاب، فهو يهدي، وهو نور.  
الاستغناء: لأنه ﴿یَهۡدِی لِلَّتِی هِیَ أَقۡوَمُ﴾: يهدي للسبيل التي هي أقوم.

﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ یَهۡدِی لِلَّتِی هِیَ أَقۡوَمُ وَیُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِینَ ٱلَّذِینَ یَعۡمَلُونَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرࣰا كَبِیرࣰا ۝٩ وَأَنَّ ٱلَّذِینَ لَا یُؤۡمِنُونَ بِٱلۡـَٔاخِرَةِ أَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابًا أَلِیمࣰا ۝١٠﴾ [الإسراء ٩-١٠]

### الآية الثالثة: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَـٰبٌ عَزِیزࣱ ۝٤١ لَّا یَأۡتِیهِ ٱلۡبَـٰطِلُ مِنۢ بَیۡنِ یَدَیۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ﴾

﴿إِنَّ ٱلَّذِینَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَاۤءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَـٰبٌ عَزِیزࣱ ۝٤١ لَّا یَأۡتِیهِ ٱلۡبَـٰطِلُ مِنۢ بَیۡنِ یَدَیۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِیلࣱ مِّنۡ حَكِیمٍ حَمِیدࣲ ۝٤٢﴾ [فصلت ٤١-٤٢]

قال الطبري : "﴿عَزِیزࣱ﴾ بإعزاز الله إياه وحفظه من كلّ مَن أراد له تبديلا، أو تحريفا، أو تغييرا، من إنسيّ وجنيّ وشيطان مارد". وقال في ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَـٰبٌ عَزِیزࣱ ۝٤١ لَّا یَأۡتِیهِ ٱلۡبَـٰطِلُ مِنۢ بَیۡنِ یَدَیۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ﴾: "لا يستطيع ذو باطٍل بكيده تغييره، وتبديل شيء من معانيه عما هو به، وذلك هو الإتيان ﴿مِنۢ بَیۡنِ یَدَیۡهِ﴾، ولا الإلحاق ما ليس منه فيه، وذلك هو الإتيان ﴿ مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ﴾"

قال ابن كثير عن ﴿عَزِیزࣱ﴾ : "منيع الجناب لا يستطيع أحدٌ أن يأتي بمثله".

القرآن عزيز في محتواه، وحججه، وفيما دعا إليه، وهذا كله يزيد من تعظيم كتاب الله.

### الآية الرابعة: ﴿وَكَذَ ٰ⁠لِكَ أَنزَلۡنَـٰهُ حُكۡمًا عَرَبِیࣰّاۚ﴾

﴿وَكَذَ ٰ⁠لِكَ أَنزَلۡنَـٰهُ حُكۡمًا عَرَبِیࣰّاۚ وَلَىِٕنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَاۤءَهُم بَعۡدَ مَا جَاۤءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِیࣲّ وَلَا وَاقࣲ﴾[الرعد 37]

مما يُضاف إلى جوانب تعظيم القرآن، تنوع الصفات التي وصفه الله بها، كل صفة أعظم من أختها.

من معاني كلمة ﴿حُكۡمًا﴾ التي ذكرها المفسرون:

* الحكمة.
* الإحكام والإتقان.
* حاكمًا.

نسخة لم تنته بعد